

22 - الصراط المستقيم في صفة صلاة النبي ﷺ - المجلس الثاني

والعشرون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. أمين. وعلى الله وصحبه أجمعين.

اما بعد هذا مجلس منعقد بالتعليق والشرح على كتاب الصراط المستقيم في صفة صلاة النبي الكريم - 00:00:00

العلامة الدكتور بقى الدين ابن عبد القادر الهلالي رحمة الله تعالى. مم. والذي يلقيه على مسامعنا عبر شبكة المنارة العلمية فضيلة

شيخنا سعد بن شايم العنزي حفظه الله تعالى ونفع الله به - 00:00:30

تقضوا شيخنا بارك الله فيكم. فيك بارك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن

والله اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:00:51

الله هب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب ما بعد ايها الاخوة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلنا في هذا الدرس المبارك لهذا

كتاب المبارك النافع اه عند قوله رحمة الله تعالى في السجود - 00:01:11

آآ ثم يخرون دفعة واحدة مكبرين سرا يعني خلف النبي صلى الله عليه وسلم آآ من الصحابة. وهذا آآ هي السنة المعروفة المشهورة

عن الصحابة وعن السلف رضي الله عنهم في الصلاة خلف - 00:01:31

النبي صلى الله عليه وسلم وخلف الائمة من بعده. وهي سنة مشهورة معروفة آآ قال النووي رحمة الله تعالى في المجموع آآ في من

جهة التكبير انه آآ يكون سرا قال - 00:02:01

السنة اما غير الامام. واما غير الامام فالسنة الاسرار بالتكبير. سواء المأموم والمنفصل وادنى الاصرار ان يسمع نفسه. اذا كان صحيح

السمع ولا عارض عنده من لغط وغيره. وهذا عام في القراءة والتكبير والتسبيح في الركوع وغيره والتشهد والسلام. والدعاء والدعاء

- 00:02:28

سواء سواء واجب واجبها ونفلها. لا يحسب شيء منها حتى يسمع نفسه. اذا كان صحيح سمعي ولا عارض فان لم يكن كذلك رفع.

بحيث يسمع لو كان بحيث يسمع لو كان كذلك - 00:02:59

ولا يجزئه غير ذلك. هكذا نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب. يعني اه من يقول قال اصحابنا ويستحب ان لا يزيد على

اسمع نفسه. هذه مسألة مسألة تكبير السري آآ او اعمال - 00:03:22

الصلاه قوله القولية آآ المأموم والمنفرد يسر بها. وكذلك الامام في غير التكبيرات يسرها في غير التكبيرات والتسليم والتسبيح. وما

هو ضابط الاسرار؟ الضابط كما قال النووي عند جمهور العلماء انه ان يسمع نفسه ادناه يقول ان يسمع نفسه. يعني ضابط الاسرار -

00:03:44

هو ان لا يكون جهرا للآخرين. ولا اخفانا لا يسمعه هو لان الجهر هو ما كان يسمعه المأمومون من او من حوله بحيث يجهر لهم واما

الاصرار الذي يخفي عن نفسه الكلام بحيث لا تظهر الحروف ولا يظهر صوت - 00:04:15

اه فهذا يعتبره الجمهور انه ليس بكلام ليس بكلام ولا العبادات فلا يعتبر متكلما به. هذا يقول الذي ذكره النووي والشافعية الشافعية

يحكي مذهب الشافعية وكذلك الحنابلة الحنفية يقول قال الشافع في الام يسمع نفسه ومن يليه ولا يجاوره - 00:04:45

ولا يجاوزه هذا ما ذكره النووي رحمة الله في المجموع. كما ذكرنا ان هذا اشتراط ان يسمع نفسه هو قول الجمهور لكن الحنفي الففو

لكن المالكية قالوا يكفي فيه ان يحرك - 00:05:21

لسانه آآ بالقراءة والاذكار. وال الاولى ان يسمع نفسه ولو لا ان اسمع نفسه يقول وكذلك هذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول رحمه الله في مختصر الفتاوى المصرية اه يجب ان يحرك لسانه بالذكر الواجب في الصلاة من القراءة ونحوها مع القدرة -

00:05:45

وهو يتكلم عن تحريك اللسان. يقول ومن قال انها تصح بدونه يستتاب ويستحب يعني من قال انه يصح ان يصلى وهو بلا تحريك اللسان كالمطبق شفتيه يقرأ سرا كأنه مطبق لشفتيه مثلاً فهذا لم يفعل شيئاً لم يفعل - 00:06:15

عملاً فهذا يستتاب لأن هذا أقل ما قاله العلماء في أجزاء الصلاة. تحريك تحريك اللسان اللسان واما الجمهور فقالوا لابد من خروج صوت من من الفم ثم يقول الشيخ ويستحب - 00:06:47

احب ذلك في الذكر المستحب يعني يجب في الذكر الواجب ويستحب في المستحب. قال والمشهور من مذهب الشافعي واحمد ان يكون بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن ثم مانع. المانع يعني الذي ذكره التوسي وغيره والشيخ هنا يعني كأن يكون هناك جلبة اصوات -

00:07:07

او آآ يعني ارتفاع صوت مثلاً المكيفات في المسجد في الغالب تكون مكيفات في المسجد صوت وصدى او اصوات حوله او يكون فيه نقل السمع لأن من فيه ثقل في السمع اه لا يسمع كلامه او ما يخرج من صوته فهذا يغتفر - 00:07:31

لأن المشكلة ليست في خروج الصوت من الفم. المشكلة في السمع يقول وفيه وجه ان تكون الحركة بالحروف يعني وجه عند هؤلاء عند ان تكون الحركة بالحروف ثم قال واكمel الذكر بالقلب واللسان - 00:07:56

ثم بالقلب ثم باللسان. هذه قضية الذكر خارج الصلاة. الذكر في خارج الصلاة يتطلب في فيها او فيها افعال لا تصح الا بها كالتكبير وفيها ما هو واجب كتكبيرات - 00:08:19

انتقال وفيها على الصحيح يعني وفيها ما هو مستحب الى اخره. لكن هنا الكلام على الذكر بصفة عامة. قال الشيخ تقي الدين واكمel الذكر بالقلب واللسان. يعني يتواتأ القلب واللسان يكون يذكر بلسانه مع حضور القلب - 00:08:39

ثم بالقلب ثم باللسان يعني ثلاثة مراتب. يعني لو حصل انه آآ لا يستطيع ان يجمع بين الذكر القلب يقول لسان بايهما الافضل؟ يقول العلماء القلب بمعنى ان ان يستحضر - 00:08:59

يستحضر لانه يقف ويتأمل ويذكر الله بقلبه يجري على قلبه القرآن مثلاً التسبيح تحليل التفكير الى اخره لأن هذا يكون القلب تعلق بالله اما الذكر المجرد باللسان بلا حضور قلب ولا فهذا نعم هو ذكر لا يعتبر - 00:09:22

آآ باطل لكنه قليل من حيث ان الفائدة الى الروح والقلب قليلة. والا فهو ذاكر لانه يسبح الله يعظم الله يجل الله والاحوال الانسان ثلاثة اما ان متعلق اما ان يكون اما ان يكون - 00:09:46

تعلق القلب بالله عز وجل واما ان يكون اه غافلا عنه. كذلك الذكر من حيث اللسان اما اه عفواً كلام اللسان اما ان يكون كلاماً بباطل او كلاماً بحق او كلام بمباح - 00:10:10

فإذا نظرنا في الذكر تسبيح الله وتحليله هل هو من الباطل؟ لا. هل هو من مستوى الطرفين المباح الكلام العادي؟ لا اذا هو من الكلام الذي هو اه خير. فاقل احواله انه خير وليس بشر. على كل - 00:10:30

يقول الشيخ اكمel الذكر بالقلب واللسان ثم بالقلب ثم باللسان. والمأمور به في اللسان القلب والمأمور به في الصلاة القلب واللسان جمیعاً. لكن ذكر اللسان مقدور. والقلب قد لا يقدر - 00:10:50

عليه للوسواس فلو قد قدر رجالاً احدهما ذكر الذكر الواجب بالقلب فقط. والثاني بلسانه فقط فان الاول لا يجزئه في صلاته بلا نزاع. يعني الذي في القلب فقط ساكت مطبق الشفتين ويذكر الله في قلبه يسبح ويهلل وكاد يفعل افعال الصلاة او اذكار الصلاة في قلبه يقول لا يجزئه بالاتفاق بلا نزاع - 00:11:10

وان قدر ذكر بالقلب افضل. يعني وان كان الذكر بالقلب افضل لكنه لكنه في اللسان لكن ذكر اللسان من افعال الصلاة ثم يقول الشيخ

فان الاول لا يجزئه يعني القلب فقط في صلاته بلا نزاع - 00:11:43

وان قدر ذكر القلب افضل. لماذا؟ قال لانه ترك الواجب المقدور عليه لان ذكر اللسان واجب وهو قادر عليه ثم تركه وذكر بقلبه لا هذا ليس موضعه هذا ليس موضعه هنا - 00:12:07

الموضع هنا ذكر اللسان مع القلب. ذكر اللسان مع القلب. فإذا اذا لم يذكر الله بقلبه آآ عفوا بلسانه لم يحصل ما امر به آآ امر ايجاب ثم يقول المصنف - 00:12:25

وكان عليه الصلاة والسلام يقول في سجوده سبحان رب الاعلى وكان يقول ايضا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اه هنا ذكر السجود وذكر نوعين من الذكر ذكر هو ان يقول سبحان رب الاعلى وكما مر معنا فيما مضى ان الشيخ يستحب ان يكون ذلك - 00:12:46

عشر مرات من حيث آآ الاكمل والا المجزئ واحد واقل الكمال ثلاثة. فيقول سبحان رب الاعلى في سجوده ثلاثة او اكتر وذكر شيخ ذكرين جاء من حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين يقول سبحانك سبحان رب الاعلى وان يقول سبحانك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر - 00:13:19

اللي وورد ايضا احاديث اخرى في الصحيحين وغيرهما منها حديث عائشة عند مسلم ان في سجودي سبعة قدوس رب الملائكة والروح. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. وكذلك - 00:13:57

اه عند ابي داود والنسائي كان صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ذي الجبروت والملائكة والكربلا والعظمة سبحان ذي الجبروت والملائكة والكربلا والعظمة. يعني الملك وآآ ذل اللي هو الجبار ذو التجبر عز وجل والكربلا والعظمة. وكذلك صح عند مسلم - 00:14:20

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي الذي خلقه صوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين. هذا رواه علي ابن ابي طالب عن النبي - 00:14:50

النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله في سجوده كما في صحيح مسلم وكما ينبغي ان يكثرون الدعاء في هذا في هذا السجود والادعية كثيرة يدعونا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:10

يقول اما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فقمن ان يستجاب لكم. اي حريا يستجاب كما في صحيح مسلم. وقال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فاكثرروا الدعاء. كذلك هذا رواه مسلم - 00:15:26

حديث ابي هريرة والادعية في ذلك كثيرة تراجع في مظانها. اه من كتب الصلوات وكتب الصحيحين وغيرهم. ثم يقول المصنف رحمة الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نهيت ان اقرأ القرآن - 00:15:46

ساجدا او راكعا اما الركوع فعظم فيه الرب. واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. اي حري ان استجابة لكم وهذا كما ذكرنا رواه مسلم من حديث ابن عباس - 00:16:06

في قوله نهيت ان اقرأ القرآن ساجدا او راكعا اخذ العلماء منه تحريم قراءة القرآن في هذه الاحوال لان هذه مواضع تعظيم وسجود وخصوص خاص لانها حال ذل. الاولى ان لا يقرأ فيها القرآن وجاء النهي فيها - 00:16:21

في هذا الحديث الذي في الصحيح فالسجود والركوع اه فيهما التعظيم لله التسبيح والتهليل والتكبير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما مضى في ما مر معنا لما نزل فسبح باسم رب العظيم قال اجعلوه في ركوعكم. ولما نزل سبحة رب الاعلى قال اجعلوه - 00:16:47

في سجودكم وكان هذا هديه عليه الصلاة والسلام فالذى ينبغي ان يجتهد فيه في الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وامر به عليه الصلاة والسلام. وهل يشرع ان يدعوا بغير بغير - 00:17:14

امور الاخرة لان من الفقهاء من قال لا ينبغي ان يدعوا بغير امور الاخرة من المغفرة والجنة طلب الجنة والاستعاذه من النار. و قالوا كل ما هو مكانة من ملاذ الدنيا من - 00:17:39

ملاذ الدنيا خاصة الذي يقصد به ملاذ الدنيا قالوا هذا لا ينبغي ان يدعوه به لكن الظاهر والله اعلم ان ان ذلك لا بأس به ما لم يكن

حراما - 00:17:59

ما لم يكن حراما لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم في حديث ابن مسعود لما علمه التشهد كما في الصحيحين قال ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه الانسان يحتاج الى امور من الدنيا التي سواء مما هو من ضرورياتها او حاجياتها او من - 00:18:16

لأن الله جعل كما قال عز زين للناس حب الشهوات الى اخره ولم يمنع منهم ولم يأتي فيه مانع فالاصل فيه جواز ذلك. هذا هذا هو الاظهر. وان كان ليس هو الذي ينبغي - 00:18:44

لكن الكلام على حيد الجواز وعدم الكراهة. عدم الكراهة لكن الاولى ان يكتتر من سؤال الله صالح الدينية والاخر قوية ثم يقول المصنف وكان اصحابه رضي الله عنهم يمثثلون امره الكريم ويغتنمون فظهله - 00:19:03

فكانوا يسألون الله في سجودهم كل شيء حتى ملح العجين. وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يعني اصحاب يمثثلون امره الكريم بسؤال الله الدعاء ويغتنمون فظهله اي فضل الدعاء في هذا الموضع ظمیر - 00:19:24

نعود الى آآ الى الدعاء فضيلة السجود والدعاء. اغتنمون فضلته اي فضل الدعاء في هذا الموضع او آآ موضع السجود آآ فيسأل الله. قال فكانوا يسألون الله في سجودهم كل شيء. حتى ملح العجين. مثل بهذا - 00:19:44

بملح العجين لما جاء في بعض الاثار بعض الاحاديث منها حديث انس ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسأل احدكم ربه حاجتي - 00:20:14

او حواجه كلها حتى يسأله شسع شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله ملح حديث رواه البزار وابو يعلى وصححه ابن حبان وحسنه ابن حجر. آآ في زوائد البزار وكذلك صححه المقدسي الظياء المقدسي في الاحاديث المختارة هذا وان كان فيه كلام لبعض اهل العلم لكن ذكرنا من صححه - 00:20:28

المقدسي وحسنه ابن حجر. له شواهد. له شواهد ولذلك ذكره الشيخ الالباني في الصحيح هنا هذا يعني يكون فيه ان العبد يسأل الله لماذا ذكروا الملح العجين؟ لان الملح يستخرج من الارض من تراب - 00:20:57

هو متيسر جدا وارخص الالسنان ومبذول بين الناس فكون النبي صلى الله عليه وسلم يرشد اليه دل على ان الانسان لا يستغنى عن دعاء الله عز وجل. فكان المصنف يقول كانوا يسألون الله يمثثل - 00:21:25

يقولون هذا يعني لم يستغنووا عن الله طرفة عين وفي حديث عائشة قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع فان الله لن فان الله ان لم ييسره لم يتيسر. شسع النعل هو ما يعتقد الانسان من نعله - 00:21:45

فاما لم يسر الله ذلك اه لم يتيسر وهو حديث رواه الامام احمد في الزهد وابو يعلى وحسنه الشيخ الالباني رحمه الله وفي حديثها الاخر عند الطبراني ان مرفوعا اذا تمنى احدكم فليكتثر. فانما يسأل ربه عز وجل - 00:22:04

اذا تمنى اي سأل فليكتثر. ثم يقول المصنف رحمه الله اه وكان يطيل هذا الركن مقدار عشر تسبيحات مر معنا هذه المسألة ذكرناها وتقدمت في الركوع. قال وكان قيامه لقراءة الفاتحة وركوعه وقيامه بعد - 00:22:28

الركوع وسجود وجلوسه بين السجدين كل ذلك قريبا من السواء. يعني بالاعتدال قريبا من السواء هل المراد السواء بمعنى انه طول القيام كطول القراءة وطول القراءة عفوا طول القيام والقراءة كطول السجود والركوع - 00:22:50

وطول السجود والركوع كما بين الجستين كلها سواء الظاهر انه ليس هذا مراد المصنف لان آآ القراءة كان قرأ بآيات بسور طويلة وكان تسبيحه لا يتتجاوز عشر تسبيحات فدل ذلك على انه ليس المقصود - 00:23:08

هذا وانما المقصود السواء الاعتدال بمعنى اذا اطالت القراءة يكون سجوده وركوعه طويلا ولا يعني انه يساوي نفس القراءة. يقول ابن القيم رحمه الله طبعا المصنف آآ دليله في هذه المسألة حديث البراء. حديث البراء الذي في الصحيحين انه قال ان رکوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده - 00:23:30

وبين السجدين و اذا رفع رأسه من الرکوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السهو قالوا العلامة ابن القيم في الزاد وكان هديه صلى الله

عليه وسلم اطالة هذا الركن بقدر السجود. وهكذا يعني الجلسة بين السجدين وهكذا - 00:23:57

هذا الثابت عنه في جميع الأحاديث وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد بين السجدين حتى نقول قد او حتى نقول قد - 00:24:14

اوهم. وهذه السنة تركها أكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة. ولهذا قال ثابت وكان أنس يصنع شيئاً لا يرافقه تصنعيه يمكث بين السجدين حتى نقول قد نسي او قد اوهم. وأما من حكم السنة ولم يلتفت إلى ما خالف البراء - 00:24:24

وهذا قد يفهم يفهم منه بعضهم أنه كان يركع بقدر قيامه ويسبح بقدره ويختلف كذلك وفي هذا الفهم شيء. لانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالمئة آية او نحوها - 00:24:45

وقد تقدم أنه قرأ في المغرب بالاعراف والطور والمرسلات. ومعلوم أن ركوعه وسجوده لم يكن قدر هذه القراءة ويدل عليه حديث أنس الذي رواه أهل السنن أنه قال ما صليت ورأي أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبعه صلاة برسول الله - 00:25:01

صلى الله عليه وسلم إلا هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فحزننا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات هذا مع قول أنس أنه كان يؤمهم صلى الله عليه وسلم بالصفات. فمراد البراء والله أعلم أن صلاته صلى الله عليه وسلم كانت - 00:25:21

فكان إذا اطّل القيام اطّال الركوع. والسبحان إذا خفف القيام خفف الركوع والسبحان. وتارة يجعل الركوع والسبحان قدر القيام ولكن كان يفعل ذلك أحياناً في صلاة الليل وحده وفعله أيضاً قريباً من ذلك في صلاة الكسوف وهديه الغالب صلى الله عليه وسلم تعديل الصلاة - 00:25:41

هذا كلام ابن القيم رحمة الله في زاد المعاد. نقف عند هذا ونسأل الله تعالى أن يرزقنا لزوم السنة والاقتداء به. وان الى قلوبنا وان يوفقنا امثالها حتى نلقاءه. انه جهد كريم. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه جمعين - 00:26:08

نعتذر اليكم لانه قد اذن المؤذن ودخل وقت الصلاة. فلذلك نختم الدرس نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسداد والمغفرة انه جواد كريم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:26:29
احسن الله اليكم شيخنا وبارك الله فيكم. وشكر الله لكم ما قدمتم - 00:26:49